

غريب الحديث لابن قتيبة

من الذبّت لا يكاد يطُول وأرَاد أنَّهُ طال بهذا المَطَر حتى أكلته صِغار الإبل وتناولته من وراء شَجَر العُرْفُط .

وقال أبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه إنَّه قال : ما وَلِيَّ أَحَدٍ إِلَّا حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ وَقَرَى فِي عَيْبَتِهِ وَلَنْ يَلِيَ النَّاسُ كَقُرَشِيٍّ عَصَّ عَلَى نَجْدِهِ .
رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

وقوله : حَامَ عَلَى قَرَابَتِهِ يريد : عَطَفَ عَلَيْهِمْ وَقَمَدَ بِالنَّفْعِ لَهُمْ وَحَاطَهُمْ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ : الْإِبِلُ تَحُومُ عَلَى الْمَاءِ إِذَا دَارَتْ حَوْلَهُ لَتَشْرَبَ .

وقوله : وَقَرَى فِي عَيْبَتِهِ أَيِ : اخْتَنَانِ وَأَصْلُ قَرَى جَمَعَ يَقَالُ : قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ إِذَا جَمَعْتَهُ فِيهِ وَقَرَى الدَّابَّةُ الْعَلَفَ فِي شِدْقِهِ .

وَالْعَيْبَةُ : عَيْبَةُ الثِّيَابِ وَكَانُوا يَجْعَلُونَ فِيهَا حُرَّ مَتَاعِهِمْ وَأَفْضَلَ مَا يَحْرَزُونَ وَيُخْفُونَ . فَقِيلَ فَلَانُ يُقَرَى فِي عَيْبَتِهِ إِذَا اخْتَنَانَا وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ ابْنُ أَحْمَرَ حِينَ ذَكَرَ عُمَالُ الْمَدَقَةِ وَحَيَانَاتِهِمْ فَقَالَ : " مِنْ الْبَسِيطِ "